

تفسير البغوي

- 18 - قوله تعالى : { وتحسبهم أيقاظا } أي : منتبهين جمع يقط ويقط { وهم رقود } نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود وإنما اشتبه حالهم لأنهم كانوا مفتحي الأعين يتنفسون ولا يتكلمون .
- { ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال } مرة للجنب الأيمن ومرة للجنب الأيسر قال ابن عباس : كانوا يقلبون في السنة مرة من جانب إلى جانب لئلا تأكل الأرض لحومهم وقيل كان يوم عاشوراء يوم تقلبهم وقال أبو هريرة : كان لهم في كل سنة تقلبان .
- { وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد } أكثر أهل التفسير على أنه كان من جنس الكلاب . وروي عن ابن جريح : أنه كان أسدا وسمي الأسد كلبا فإن النبي A دعا على عتبة بن أبي لهب فقال [اللهم سلط عليه كلبا من كلابك] فافترسه أسد .
- والأول أصح .
- قال ابن عباس : كان كلبا أغر ويروى عنه : فوق القلطي ودون الكردي [والقلطي : كلب صيني] .
- وقال مقاتل كان أصفر وقال القرطي : كان شدة صفرتة تضرب إلى الحمرة وقال الكلبي : لونه كالخلنج وقيل : لون الحجر .
- قال ابن عباس : كان اسمه قطمير عن علي : اسمه ريان وقال الأوزاعي : بتور وقال السدي : تور وقال كعب سهيلة .
- قال خالد بن معدان : ليس في الجنة شيء من الدواب سوى كلب أصحاب الكهف وحمار بلعام . قوله { بالوصيد } قال مجاهد و الضحاك : (والوصيد) : فناء الكهف وقال عطاء : (الوصيد) عتبة الباب قوال السدي : (الوصيد) الباب وهو رواية عكرمة عن ابن عباس . فإن قيل : لم يكن للكهف باب ولا عتبة ؟ .
- قيل : معناه موضع الباب والعتبة كان الكلب قد بسط ذراعيه وجعل وجهه عليهم . قال السدي : كان أصحاب الكهف إذا انقلبوا انقلب الكلب معهم وإذا انقلبوا إلى اليمين كسر الكلب أذنه اليمنى ورقد عليها وإذا انقلبوا إلى الشمال كسر أذنه اليسرى ورقد عليها .
- { لو اطلعت عليهم } يا محمد { لوليت منهم فرارا } لما ألبسهما □ من الهيبة حتى لا يصل إليهم أحد حتى يبلغ الكتاب أجله فيوقفهم □ تعالى من رقدتهم { ولملئت منهم رعبا } خوفا قرأ أهل الحجاز بتشديد اللام والآخرين بتخفيفها .

واختلفوا في أن الرعب كان لماذا : قيل من وحشة المكان .

وقال الكلبي : لأن أعينهم كانت مفتحة كالمستيقظ الذي يريد أن يتكلم وهو نيام .

وقيل : لكثرة شعورهم وطول أظفارهم ولتقليبهم من غير حس ولا إشعار .

وقيل : إن الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يراهم أحد .

وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : غزونا مع معاوية نحو الروم فمررنا بالكهف

الذي فيه أصحاب الكهف فقال معاوية : لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم فقال ابن عباس

فبعث (فرارا منهم لوليت عليهم اطلعت لو) : فقال منك خير هو من ذلك منع لقد : هم

معاوية ناسا فقال : اذهبوا فانظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فأخرجتهم